في ملتقى دولي احتضنته جامعة الوادي

العلوم الإسلامية على محك الذكاء الاصطناعي

● كيف تستطيع تطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تخدم العلوم الإسلامية؟ وما هي التأثيرات والمخاطر الخطيرة المحتملة من استعمالاته؟ هذا هو السؤال المركزي الذي سعى خبراء وأساتذة ومئتين وعرب من عدة جامعات جزائرية وعربية الإجابة عنه في الملتقى الدولي حول "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية"، الذي احتضنته جامعة الوادي، من تنظيم كلية العلوم الإسلامية بالتعاون مع مخبر الدراسات الفقهية والقضائية.

ذكر رئيس الملتقى البروفيسور إبراهيم رحماني، عميد كلية العلوم الإسلامية، أن هذه التظاهرة العلمية تهدف إلى تأكيد انفتاح العلوم الإسلامية على عالم الذكاء الاصطناعي في عصر الثورة الرقمية ومنافع توظيف تقنياته في خدمة العلوم الإسلامية، كما يهدف إلى مد جسور التواصل بين الباحثين والمتخصصين في أنظمة الذكاء الاصطناعي من أجل تبادل الخبرات وتحقيق التكامل المعرفي وتوظيف ذلك في خدمة العلوم الإسلامية.

وتوزعت أعمال الفعالية الدولية على نحو 50 ورقة بحثية وعدة ورشات علمية، على أربعة محاور أساسية؛ حيث تطرق المحور الأول إلى مفهوم وأبعاد الذكاء الاصطناعي، في حين عالج الثاني الأحكام الشرعية المتعلقة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وبحث المحور الثالث موضوع توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الإسلامية، على غرار القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي وعلومه، والفقه الإسلامي وأصوله، والدراسات العقدية ومقارنة الأديان، والدعوة والثقافة الإسلامية، واللغة العربية والدراسات القرآنية. أما المحور الرابع؛ فدرس تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الإسلامية بين تحديات الواقع وآفاق المستقبل.

وفي ما يتعلق بأهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم الإسلامية، يمكن الإشارة إلى مداخلة الدكتور العربي بوعمران بوعلام من جامعة خميس مليانة، حول موضوع "أهمية تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية من خلال تطبيق AntCon"، إلى أن الدراسات القرآنية استطاعت أن تحقق منجزات جد متقدمة من حيث المعالجة الآلية للنص القرآني والتخزين الرقمي لمحتوى القرآن وعلومه، وإتاحتها على شكل برامج وتطبيقات حاسوبية وبرامج تمثيل المعرفة القرآنية والمنوعة الصوتية وفهم العلاقات الخطابية مؤكدا بأن الباحثين يسعون إلى إقامة نماذج حاسوبية للمعالجة الآلية للغة القرآن الكريم.

أما الخبير التونسي الدكتور فراس بن مساسي، من جامعة الزيتونة، فقد تحدث عن موضوع توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الحديث النبوي وعلومه، وقدم مجموعة من المشاريع المنجزة والمقترحات المستقبلية التي توضح إمكانيات التقارب بين الذكاء الاصطناعي وعلوم الحديث.

وتناول الدكتور فيصل بن ممتاز بن صالح فارسي، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالسعودية، مداخلة حول الذكاء الاصطناعي في خدمة المخطوطات الإسلامية بالتعرف على خطوط المؤلفين، حيث أكد بأن أنظمة الذكاء الاصطناعي يمكنها التعرف على الخطوط العربية بأشكالها المتنوعة والتحقق من خطوط المؤلفين والمخطوطات الإسلامية من أجل تسهيل عملية البحث عن المخطوطات الإسلامية في شتى بقاع العالم.

وحسب فحوص المحاضر المحدثة باستعمال الذكاء الاصطناعي في العلوم الإسلامية، شدد الدكتور عبد الله رفيق، أستاذ علم الاجتماع السياسي بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الوادي، في مداخلته حول الذكاء الاصطناعي والمجتمع، على المخاوف والمخاطر المترتبة عن استخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم الإسلامية والاجتماعية والإنسانية بعامة.

وحسبه، فإن الذكاء الاصطناعي يعيش موجة انتشار المتلاحق المتعدي لتبنيات الاجتماعية وقيمها المتعاقبة من دين وثقافة وفرض لبيئة الخاصة، وتتنج قوانينه المساهمة في خلق قيم التقنية المتفردة بالإنسان الفرد والمجتمع، وأكد بأن تقنية الذكاء الاصطناعي تعرضت على المجتمعات نفسها أمام صدمة تقنية حاول الإنسان التعامي عليها في إطار التعليم والبحث العلمي ومجالاته. وتدخل في خصوصية الذات الإنسانية عبر التسلل لكل خصوصياتها ببرامج وأدوات مست حتى الجوانب الشرعية للفتوى والاجتهاد، كما مست الجانب الثقافي للمجتمع الوظيفي، وحلت الآلة مكان الإنسان.

خليفة قميد